علاقة الثقة بالنفس والتفاؤل غير الواقعي بالدافعية للإنـجاز لدى طلبة جامعات (بسكرة، الوادي، ورقلة)

the relationship of self-confidence and unrealistic optimism with the motivation of accomplishment for the students of Biskra, El oude, and Ouargla universities.

عاتكة غرغوط[1]،*، سامية عدائكة[2]

[1] جامعة الوادي (الجزائر)، om.ayman39@gmail.com

[2] جامعة الوادي (الجزائر)، samiasamia444@yahoo.fr

تاريخ الاستلام:14-09-2020 تاريخ القبول: 31-08-2021 تاريخ النشر : 02-02-2022

ملخص: هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة التي تربط الثقة بالنفس والتفاؤل غير الواقعي بالدافعية للإنجاز لدى طلبة جامعات (بسكرة، الوادي، ورقلة)، اختيرت عينة الدراسة بطريقة عشوائية طبقية، وشملت 438 طالب وطالبة، ولتحقيق أهداف الدراسة قمنا بإتباع المنهج الوصفي، واستخدمنا ثلاث مقاييس صمموا لقياس متغيرات الدراسة، كما اعتمدنا على الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss في تحليل البيانات، وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- مستوى الثقة بالنفس لدى طلبة جامعات (بسكرة، الوادي، ورقلة) عال.

2- مستوى التفاؤل غير الواقعي لدى طلبة جامعات (بسكرة، الوادي، ورقلة) متوسط.

3- مستوى الدافعية للإنجاز لدى طلبة جامعات (بسكرة، الوادي، ورقلة) عال.

4- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الثقة بالنفس والتفاؤل غير الواقعي والدافعية للإنجاز لدى طلبة جامعات (بسكرة، الوادي، ورقلة).

الكلمات المفتاحية: ثقة بالنفس؛ تفاؤل غير واقعي؛ دافعية للإنجاز.

Abstract: The study aimed to reveal the nature of the relationship between self-confidence and unrealistic optimism with the motivation of accomplishment for the students of Biskra, El oude,and Ouargla universities.

The study sample was selected randomly, and it involved 438 male and female students.In order to achieve the study objectives we used the descriptive approach, and we used three scales which were designed to measure the variables of the study, beside we relied on statistical package of the social sciences spss in data analysis.

The study has reached the following results:

1-The students at Biskra, El oued, Ouargla universities have an average self-confidence high.

2-The students at Biskra, El owed, Ouargla universities have an average unrealistic optimism level.

3-The students at Biskra, El oued, Ouargla universities have an average motivation of accomplishment high.

4-There is a positive correlation between self-confidence and unrealistic optimism and motivation accomplishment for the students of Biskra, El oued, Ouargla universities.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة

لم يعد علم النفس كما هو متعارف عليه سابقاً، عندما يتحدث الناس عنه فيما بينهم، فإن الارتباط الوحيد بهذا العلم كان مع العالم والطبيب النفسي(Freud) والحالات المرضية فقط، حيث انحصرت بحوث ودراسات العلماء في الماضي على الجوانب السلبية من شخصية الانسان، وعلى مختلف المشاكل والاضطرابات، غير أن الحياة المعاصرة والتقدم التكنولوجي في جميع مجالات الحياة المختلفة أدى إلى إحداث ثورة معرفية، نشطت حركة البحث العلمي المختلفة، من أهمها التطورات في علم النفس. لذا ومن هذا المنطلق، نجد أن هناك فرعاً حديثاً من علم النفس يسمى علم النفس الإيجابي Positive Psychology الذي عرف انطلاقته في أواخر التسعينات بدفع من (Seligman,2002) رئيس الرابطة الأميركية لعلم النفس في ذلك الحين. ولا زال يعرف نموا متسارعا على مستوى الدراسات والأبحاث ومجالات التطبيق.

ويقوم علماء علم النفس الإيجابي بدراسات إمبريقية تتناول قضايا ذات طابع إيجابي منها: الانفعالات الإيجابية ومحددات الرضا والقناعة، معنى الحياة، الثقة بالنفس، التفاؤل، وكل ما يمكن الإنسان من الاندماج الإيجابي في الحياة بغض النظر عن الظروف المنغصة أو المكدرة، وذلك سعيا للوصول إلى طرق وأساليب جديدة تساعد الفرد على مواجهة مختلف الصعوبات، وتمكنه من تطوير ذاته وتنميتها. ومن بين تلك المواضيع موضوع الثقة بالنفس والتفاؤل غير الواقعي والدافعية للإنجاز، حيث اكتسح هذا الموضوع ساحة البحوث النفسية الاجتماعية والتربوية المعاصرة، وهذا ما دفعنا لاختياره كموضوع لدراستنا التي سنحاول فيها دراسة علاقة الثقة بالنفس والتفاؤل غير الواقعي بالدافعية للإنجاز لدى طلبة الجامعة.

1.1. الإشكالية:

إن قدرة المجتمعات على توفير الرخاء والسعادة والرفاه لأبنائها، تقاس بما لديها من ثروات بشرية واعية وقادرة على الإنتاج والتنظيم والابتكار، فأي انطلاقة حضارية تعتمد في جوهرها على جهد الانسان ونشاطه وفكره وابداعه، ومن هنا كانت التربية – ولا زالت– ضرورة للعمل على تنمية الشخصية الانسانية إلى أقصى درجة تسمح بها استعداداتها وقدراتها، لتصبح في الأخير شخصية فاعلة ومبدعة، تتحمل ما يسند إليها من مسؤوليات.

وتعتبر الثقة بالنفس والدافعية للإنجاز من أهم السمات الشخصية التي يكتسبها الفرد من البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها ويتفاعل معها، فالثقة بالنفس والدافع للإنجاز من الركائز الأساسية لتحقيق توافق نفسي، والقدرة على قهر الصعاب والكفاح الدؤوب والمتواصل لتحقيق النجاح وبلوغ معايير الامتياز.

فالثقة بالنفس تتمركز حول اتجاه الفرد نحو كفايته النفسية والاجتماعية، ويؤدي الإحساس بالكفاية النفسية والاجتماعية إلى شعور الفرد بالأمن النفسي والاجتماعي في مواقف الحياة المختلفة، مما يجعله قادرا على تحقيق حاجاته ومواجهة متطلبات الحياة وحل مشكلاته وبلوغ أهدافه، وتساعد على تنمية التفكير العلمي لدى المتعلمين من أجل مواكبة ثورة المعرفة والمعلومات التي يعيشها العالم في هذا العصر(سراية، 2015، 06).

ولقد أكدت العديد من الدراسات، منها (bunker 1991 وناصف، 1993) على أهمية بناء وتنمية الثقة بالنفس لدى الطفل منذ مراحل الطفولة المبكرة، وتوصلت دراسات (geit & hmrick ،1983 والعنزي،1999، والعنزي2001) إلى الارتباط الموجب بين الثقة بالنفس وحسن التوافق والصحة النفسية، وأوضحت دراسات (barron، 1953، klermuntz، 1960، hansberger، 1972) أن الثقة بالنفس دليل التوافق الحسن السوي المرتبط

بالصحة النفسية والأداء والأصالة والواقعية في التفكير والشعور بالكفاءة والحيوية والنشاط، والقدرة على تحمل الأزمات، وحسن التصرف فيها(المشعان، 2000، 22).

ويذكر فوزي محمد أن دراسات (wolcik،1980، shee،1990، wolchman&pcuhame،1993) تشير إلى أن المراهقين غير المنعزلين اجتماعيا، أي الذين يحققون تكيفا اجتماعيا جيدا، تكون لديهم ثقة بالنفس أكبر أما المراهقين المنعزلين اجتماعيا، فتكون ثقتهم بأنفسهم أقل، وأشار موسين(1963): إلى أن الأبناء الذين لم يحصلوا على القدر الملائم من عطف آبائهم، يتصفون بقلة الأمن وعدم ثقتهم بأنفسهم(فوزي ،2000، 206).

هذا من جهة، ومن جهة اخرى، فإن المتتبع للدراسات النفسية للتفاؤل والتشاؤم، يلحظ أنها دراسات حديثة لا تتجاوز العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين، وقد نشطت الأبحاث بعد أن نشر(Tiger) كتابه:(التفاؤل بيولوجية الامل) الذي نشره عام 1978.

ويمتلك التراث العالمي العديد من الدراسات التي تناولت التفاؤل والتشاؤم مع العديد من المتغيرات سواء أكانت شخصية أم نفسية، فعلى سبيل المثال لا الحصر، هدفت دراسة Marshall et autres،1992 إلى فحص العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وتوصلوا إلى العديد من النتائج منها ضرورة النظر إلى التفاؤل والتشاؤم على أنهما عاملان مستقلان ومميزان من العوامل الأخرى للشخصية، وأن التفاؤل هو أحد جوانب الانبساطية وارتباط التشاؤم بالوجدان السلبي(غانم، 2014، 90).

أما بخصوص الدراسات العربية في هذا المجال، فقد أجرى فريح العنزي وعويد المشعان(1998) دراسة هدفت الى فحص الارتباط بين الشخصية الفصامية والتفاؤل والتشاؤم، حيث توصلا إلى العديد من النتائج، منها استخراج عامل واحد استوعب نسبة مرتفعة من التباين المشترك، وهو عامل ثنائي القطب يجمع بين الشخصية الفصامية والتشاؤم من جانب، والتفاؤل في الجانب الآخر، وسمي عامل الضيق ما قبل التفاؤل.

وفي دراسة أجراها أحمد إسماعيل(2001) هدفت إلى التعرف على مقدار واتجاه العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم وكل من الشعور بالوحدة النفسية وقلق الموت ووجهة الضبط، وقد توصل الباحث الى العديد من النتائج، منها وجود علاقة ارتباطية سالبة بين التفاؤل وكل من الشعور بالوحدة وقلق الموت ومصدر الضبط (الخارجي) (غانم، 2014، 86).

وقد كشفت دراسة العنزي عن العلاقة بين متغيرات: الرضا عن الحياة، الثقة بالنفس، التفاؤل، التوازن الوجداني لدى عينة من طلبة وطالبات كلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بالكويت وتكونت من(410) من الطلبة منهم192ذكور، و218 إناث، وقد أسفرت الدراسة على جملة من النتائج، أهمها وجود ارتباط إيجابي بين الرضا عن الحياة والثقة بالنفس والتفاؤل والتوازن الوجداني من جهة، وعلاقة سالبة مع الوجدان السلبي(العنزي ،2001).

والتفاؤل غير الواقعي حسب بدر الأنصاري، هو اعتقاد الفرد بقدرته على التفاؤل إزاء الأحداث دون مبررات منطقية، أو وقائع تؤدي إلى هذا المعتقد، حيث يتوقع الفرد غالبا حدوث الأشياء الإيجابية أكثر مما تحدث في الواقع، ويتوقع حدوث الأشياء السلبية أقل مما تحدث في الواقع، مما قد يتسبب أحيانا في حدوث نتائج غير متوقعة، والتي قد تعرضه بدورها إلى مخاطر عدة أهمها المخاطر الصحية(الأنصاري،2001، 202).

ومن هنا، فالشخص الناجح والقوي، يميل إلى التمسك بالتفاؤل، ذلك أن التفاؤل يعد عنصرا أساسيا في تكوين الشخصية، حيث التمسك بالناحية السارة عند التعامل مع الأشياء، والتفكير في النجاح أكثر من الخيبة

والفشل، وفي التقدم أكثر من التأخر، والميل إلى الثقة بالنفس أكثر من الميل إلى التردد، فالتفاؤل منبع النشاط والقوة، وعلى العكس تماما فالشخص الضعيف تسيطر عليه مجموعة احباطات تجعله غير قادر على النمو الوجداني، وهذه الوجدانات تعمل على تعويق كل تقدم يمكن أن يصيبه الفرد في مختلف نشاطاته.

ومن المتغيرات الأخرى الجديرة بالاهتمام والدراسة، نجد الدافعية للإنجاز، هذا الاخير الذي يمثل أحد الدوافع الهامة في منظومة الدوافع الإنسانية، ومكونا هاما في الشخصية، حيث نال اهتمام الباحثين في مجال بحوث الشخصية وعلم النفس الاجتماعي وعلم النفس التربوي وعلم نفس العمل، ويعد الدافع إلى الإنجاز عاملا هاما في تنشيط سلوك الفرد وتوجيهه، ومكونا أساسيا في سعي الفرد نحو تحقيق أهدافه، وتحقيق ذاته وتوكيدها حيث يشعر الفرد بتحقيق ذاته من خلال ما ينجزه ويسعى إليه للوصول إلى أسلوب حياة أفضل.

وفي هذا الإطار، يذكر كل من (Trotter& McConell، 1978) أن الدافع إلى الإنجاز يمكن أن يكون وحده من أعظم المؤثرات لدافعية قوية، واهتمام عميق ومتواصل في حياة أي فرد وأي مجتمع، فالإنجاز قوة هامة في حياة الفرد والمجتمع (معمرية،2012، 6).

وتشير (F.Salili 1980) إلى أن الشخص ذو الدافع المرتفع إلى الإنجاز، يتسم بتنميته لمستويات داخلية عالية من التفوق والامتياز والاستقلالية، واختيار الأداء الذي يتصف بالصعوبة، كما أن لديه أهدافا محددة وواضحة في عقله، ومثل هذا الشخص لا يعتمد على المساندة الخارجية أو الثناء الاجتماعي، فهو يجتهد ويناضل لأن لديه مستوى داخليا من التفوق(معمرية، 2012، 67).

ومن هنا، يمكن أن نتســـاءل:

1- ما مستوى الثقة بالنفس لدى طلاب الجامعة؟

2- ما مستوى التفاؤل غير الواقعي لدى طلاب الجامعة؟

3- ما مستوى الدافعية للإنجاز لدى طلاب الجامعة؟

4-هل توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الثقة بالنفس والتفاؤل غير الواقعي والدافعية للإنجاز لدى طلاب الجامعة؟

2.1. فرضية الدراسة:

توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الثقة بالنفس والتفاؤل غير الواقعي والدافعية للإنجاز لدى عينة الدراسة.

3.1. أهداف الدراسة: تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- معرفة مستوى الثقة بالنفس لدى طلاب الجامعة.
- معرفة مستوى التفاؤل غير الواقعي لدى طلاب الجامعة.
- معرفة مستوى الدافعية للإنجاز لدى طلاب الجامعة.
- التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين الثقة بالنفس والتفاؤل غير الواقعي والدافعية للإنجاز لدى طلاب الجامعة.

4.1. حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية بـ:

- **زمنيا:** أجريت الدراسة الحالية في الفترة الممتدة من أكتوبر 2015 إلى غاية 2018.
- **مكانيا:** أقسام العلوم الاجتماعية بكليات العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعات: الشهيد حمه لخضر- الوادي محمد خيضر- بسكرة، قاصدي مرباح- ورقلة.

- **بشريا:** 438 طالبا وطالبة من أقسام العلوم الاجتماعية من كليات الجامعات المذكورة سابقا.

5.1. تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا:

- **الثقة بالنفس:** اعتمدنا تعريف فريح عويد العنزي(2001) والذي مفاده بأن الثقة بالنفس عبارة عن قدرة الفرد على أن يستجيب استجابات توافقية تجاه المثيرات التي تواجهه، وإدراكه تقبل الآخرين له وتقبله لذاته بدرجة مرتفعة، ويمكن الإشارة إلى أن الثقة بالنفس ذات صلة بالتوافق النفسي والاجتماعي للفرد، فكلما حصل على درجة مرتفعة على مقياس الثقة بالنفس ارتفعت درجته في التوافق.

- **التفاؤل غير الواقعي:** يعرفه بدر الأنصاري(2001) بأنه اعتقاد الفرد بقدرته على التفاؤل إزاء الأحداث دون مبررات منطقية أو وقائع تؤدي إلى هذا المعتقد، حيث يتوقع الفرد غالبا حدوث الأشياء الإيجابية أكثر مما تحدث في الواقع، ويتوقع حدوث الأشياء السلبية أقل مما تحدث في الواقع، مما قد يتسبب أحيانا في حدوث نتائج غير متوقعة، والتي قد تعرضه بدورها إلى مخاطر عدة أهمها المخاطر الصحية.

- **الدافعية للإنجـــاز:** اعتمدنا تعريف (عبد اللطيف خليفة،2000، 96)، حيث قال: أن الدافعية للإنجاز هي استعداد الفرد لتحمل المسؤولية، والسعي نحو التفوق لتحقيق أهداف معينة، والمثابرة للتغلب على العقبات والمشكلات التي قد تواجهه، والشعور بأهمية الزمن، والتخطيط للمستقبل.

2-الإطار النظري والدراسات السابقة:

1.2. الإطار النظري:

الثقة بالنفس:

تناول الكثير من الباحثين والمتخصصين مفهوم الثقة بالنفس من زوايا مختلفة، فقد بين (الجسماني ويحي،1988) بأنها إحساس الفرد بحقيقة كيانه وإدراكه لواقع قدراته والتطلع إلى تحقيق طموحاته، وحسن التوافق النفسي وما ينشأ عنه من توافق اجتماعي ينعكس على عمله وسلوكه.

ويرى (عبد المتجلي،1999) أن الثقة بالنفس عبارة عن حالة نفسية يكتسبها الإنسان منذ نعومة أظافره وفي محيط أسرته، فتظل تلازمه، وتدفعه إلى النجاح وللمستقبل الزاهر.

ويرى (المشعان، 1999، 22) أن الثقة بالنفس تظهر في إحساس الشخص بكفاءته الجسمية والنفسية والاجتماعية، وبقدرته على عمل ما يريد، وإدراكه لتقبل الآخرين له وثقتهم به، ويتسم الشخص الواثق بنفسه بالاتزان الانفعالي والنضج الإجتماعي وقبول الواقع، ويجد في نفسه القدرة على مواجهة الأزمات بتعقل وتفكير.

وذكر (العنزي،2004، 384) أن (Guilford) يعتبر أن الثقة بالنفس عامل مهم يمثل إتجاه الفرد نحو ذاته ونحو بيئته الاجتماعية، وأنها ترتبط بميل الفرد إلى الإقدام نحو بيئته أو التراجع عنها.

في حين يرى (السليمان،2005، 12) أنها حسن اعتداد المرء بنفسه واعتباره لذاته وقدراته حسب الظرف الذي هو فيه(المكان، الزمان) دون إفراط ودون تفريط، وهي أمر مهم لكل شخص مهما كان، ولا يكاد إنسان يستغني عن الحاجة إلى مقدار من الثقة في أمر من الأمور.

ويعتقد بعض الباحثين، أن مفهوم الثقة بالنفس جزء من تقدير الذات، وأحيانا متغير مستقل عن هذا المفهوم (Vivlance,1994).

وتأسيسا على ما سبق، يتبين أن مفهوم الثقة بالنفس أخذ أبعادا مختلفة، فالجسماني ويحي يذهبان إلى أن هذا المفهوم يتجلى في نظرة الفرد لذاته، أما عبد المتجلي فيرى أن الثقة بالنفس حالة نفسية، في حين يرى المشعان أن الثقة بالنفس تظهر في إحساس الشخص بكفاءته الجسمية والنفسية والاجتماعية وبقدرته على عمل ما يريد، والثقة بالنفس حسب (Guilford) تعد عاملا مهما يمثل اتجاه الفرد نحو ذاته ونحو بيئته الاجتماعية في حين يرى السليمان أنها اعتداد المرء بنفسه وإعتباره لذاته وقدراته حسب الظرف الذي هو فيه دون إفراط أو تفريط.

وعليه، فالثقة بالنفس سمة ضرورية يجب توافرها في الشخصية ولو بدرجة بسيطة، ذلك أن الثقة بالنفس تعد غاية ينشدها جميع الناس بغض النظر عن الفروق في أجناسهم، وطبقاتهم الاجتماعية والاقتصادية، لأن من يتمتع بها يشعر بالسعادة والهناء، فهي تمثل دورا هاما وحاسما في حياة الإنسان، وعاملا من عوامل النمو والاستقرار النفسي والاجتماعي، والمقدرة على مواجهة الصعاب والتحديات.

التفاؤل غير الواقعي:

هناك اختلاف بين الباحثين الذين تناولوا بالدراسة والتحليل هذا النوع من التفاؤل، فمنهم من سماه التفاؤل أو التفاؤل الساذج (Schweitzer,2002,227).

وقد سماه البعض بتوهم الحصانة (L'illusion d'invulnérabilité) أوالتفاؤل التحيزي (Biais D'optimisme)(Klein,2010).

ويعرف كل من(Taylor & Brown،1988)التفاؤل غير الواقعي بأنه شعور لدى الفرد بقدرته على التفاؤل اتجاه أحداث الحياة دون مبررات منطقية أو مؤشرات تؤدي إلى هذا الشعور، الأمر الذي يؤدي إلى حصول نتائج غير متوقعة، وبالتالي يصبح الفرد في قمة الإحباط، مما قد يعرضه للمخاطر والإصابة بالأمراض، حيث أن التوقعات غير الواقعية للأفراد إزاء أحداث المستقبل تدفع بهم إلى عدم ممارسة السلوك الصحي(Taylor, Brown,1988,193).

ويضيف(Mckenna،1993) أن التفاؤل غير الواقعي يحدث عندما يخفض الأفراد تقديراتهم أو توقعاتهم الشخصية لمواجهة الأحداث السيئة، وأيضا عندما يزيدون من توقع الأحداث الإيجابية، ومرد هذا الشعور الزائف بالقدرة(الانصاري، 1998 ،23).

بناء على ما سبق، نستخلص أن التفاؤل غير الواقعي هو شعور لدى الفرد بقدرته على التفاؤل تجاه أحداث الحياة دون مبررات منطقية أو مؤشرات تؤدي إلى هذا الشعور، ويتجلى في توقع حصول أحداث سلبية أقل مما تحدث للغير، وتوقع حصول أحداث ايجابية أكثر مما تحدث للغير، مما قد يعرض الفرد للمخاطر والإصابة بالأمراض، وقد يرجع هذا – حسب (Mckenna)– إلى الشعور الزائف بالقدرة.

الدافعية للإنجـــاز:

يعرف (موراي) الحاجة إلى الإنجاز بأنها تشير إلى رغبة أو ميل الفرد إلى التغلب على العقبات وممارسة القوى والكفاح لأداء المهام الصعبة بشكل جيد وبسرعة كلما أمكن ذلك، ويرى أن شدة الحاجة إلى الإنجاز، تظهر من خلال سعي الفرد إلى القيام بالأعمال الصعبة، كما يتضح ذلك في تناول الأفكار وتنظيمها مع إنجاز ذلك بسرعة وبطريقة استقلالية بقدر الإمكان، كما تتضمن الحاجة إلى الإنجاز، تخطي الفرد لما يقابله من عقبات ووصوله إلى مستوى مرتفع في أي مجال من مجالات الحياة، وبالإضافة إلى ذلك فإن الفرد

المدفوع بقوة الإنجاز، هو فرد يتفوق على ذاته، وينافس الآخرين ويتخطاهم، ويتفوق عليهم، ويرتفع تقديره لذاته من خلال الممارسات الناجحة، لما لديه من قدرات وإمكانات(معمرية،2012، 48).

أما (1953McClellanl) فيعرف الدافع للإنجاز بأنه الأداء في ضوء مستوى محدد للامتياز والتفوق ويقدم لنا في مؤلفه الذي صدر عام (1961) تعريفا آخر بأنه حاجة الفرد للقيام بمهامه على وجه أفضل مما أنجز من قبل بكفاءة وسرعة، بأقل جهد وأفضل نتيجة.

ويعرف فاروق عبد الفتاح الدافع للإنجاز بأنه الرغبة في الأداء الجيد وتحقيق النجاح، وهو هدف ذاتي ينشط السلوك أو يوجهه، ويعد من المكونات المهمة للنجاح المدرسي (عبد الفتاح،1981، 5).

ويعرفه مرزوق عبد المجيد بأنه الرغبة المستمرة للسعي إلى النجاح وإنجاز الأعمال الصعبة، والتغلب على العقبات بكفاءة وبأقل قدر ممكن من الوقت والجهد وبأفضل مستوى من الأداء (عبد المجيد، 1990، 601).

ومن ناحية أخرى، يعرفه الزيات بأنه: دافع مركب يوجه سلوك الفرد كي يكون ناجحا في الأنشطة التي تعد معايير للامتياز، والتي تكون معايير النجاح والفشل فيها واضحة أو محدودة (الزيات، 1990، 546).

ويعرفه الكناني بأنه سعي الفرد لتركيز الجهد والانتباه والمثابرة عند القيام بالأعمال الصعبة، والتغلب على العقبات بكفاءة في أسرع وقت وبأقل جهد وبأفضل نتيجة، والرغبة المستمرة في النجاح لتحقيق مستوى طموح مرتفع، والنضال والمنافسة من أجل بلوغ معايير الامتياز.

ويمكن أن نستخلص من كل تلك التعاريف التي قدمت لدافعية الإنجاز، بأن هذا الأخير يعبر عن حاجة الفرد إلى التغلب على العقبات، والكفاح من أجل السيطرة على التحديات الصعبة، والميل إلى وضع مستويات مرتفعة من الأداء، والسعي نحو تحقيقها، والعمل بمواظبة ومثابرة مستمرة. كما أنه عبارة عن تكوين فرضي يعني الشعور المرتبط بالأداء التقييمي حيث المنافسة لبلوغ معايير الامتياز.

2.2.الدراسات السابقة:

1.2.2. الدراسات الخاصة بالثقة بالنفس:

- **الركابي2000:** هدفت إلى التعرف على مستوى الثقة بالنفس وعلاقته بالطموح، وهل هناك فروق تبعا لمتغيرات (الجنس- التخصص- السنة الدراسية)، وتكونت العينة من 277 طالبا من طلاب كلية التربية، وتم إعداد أداة لقياس الثقة بالنفس، عولجت البيانات باستخدام اختبار "ت" وتحليل التباين ومعامل ارتباط (بيرسون)، وأظهرت النتائج أن متوسط الثقة بالنفس لدى عينة البحث أعلى من المتوسط الفرضي، وأن هناك فروق لصالح الذكور ولم تظهر فروقا تبعا لمتغير(التخصص، السنة الدراسية)(الركابي، 2000، 125).

- **فريح عويد العنزي 2001:** هدفت للكشف عن المكونات الفرعية للثقة بالنفس والخجل، وقد تكونت عينة الدراسة من 342 طالبا من طلاب الهيئة العامة للتعليم التطبيقي وطالباتها بكلية التربية الأساسية، بواقع (175) ذكور و(167) إناث، وكانت الأدوات المستخدمة هي: مقياس الثقة، مقياس الخجل، وأكدت هذه الدراسة وجود أربعة عوامل فرعية مكونة للثقة بالنفس (عامل الاعتماد على النفس- عامل التصميم والإرادة- عامل الثقة بالنفس في المواقف الاجتماعية- عامل صعوبة التعبير عن الذات)، كما كشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق دالة إحصائيا في الثقة بالنفس بين الجنسين، في حين أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا على مقياس الخجل لدى الإناث، كما كشفت المصفوفات الارتباطية عن علاقات موجبة بين متغيرات الخجل وعلاقات سالبة بين متغيرات الثقة بالنفس والخجل (التوتر- الارتباك وصعوبة التعبير عن الذات) (العنزي، 2001، 47).

- **2002Michelle :** قام بإجراء دراسة لمعرفة أثر التفاعل بين الطلاب وهيئة التدريس على الثقة بالنفس، إضافة إلى أثر التفاعل في مجموعة من الأقران على الثقة بالنفس، على عينة حجمها (8440) طالب، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقات إيجابية بين تفاعل الأقران والثقة بالنفس لدى الطلاب، وأن التفاعلات الإيجابية بين الطلاب وهيئة التدريس ساعدت الطلاب بالفعل على زيادة الثقة بالنفس، وأخيرا التفاعلات المتنوعة بين الأقران والتفاعل بين الطلاب وهيئة التدريس قد تلعب دورا رئيسيا في تطوير الثقة بالنفس عند الطلاب.

- **Celverston 2003:** هدفت دراسته إلى تحديد مدى انتشار درجة الثقة بالنفس لدى المرضى النفسيين والكشف عن العلاقة بين الثقة بالنفس وبعض العوامل الديمغرافية والضغوطات النفسية والاجتماعية لدى المرضى النفسيين، وقد اتبع في ذلك المنهج الوصفي الارتباطي واستخدم الباحث مقياس (روزنبرغ) للثقة بالنفس، ومقياس (جانيس) للكفاءة الاجتماعية وقد طبق الأدوات على عينة قوامها (1190) شخصا من المرضى النفسيين المتواجدين في قسم الطب النفسي في جامعة (البرتا – أدمنتون) كندا، وأسفرت النتائج على أن المرضى النفسيين يعانون من انخفاض الثقة بالنفس، وأن درجة الانخفاض تختلف باختلاف المرضى، حيث تقل الثقة عند مرضى الاكتئاب واضطرابات الأكل ومستخدمي المخدرات، وتنخفض عند من يعانون من أكثر من مرض نفسي، خاصة إذا كان الاكتئاب أحدها، وكان من نتائج الدراسة أيضا وجود علاقة بين ارتفاع درجة الثقة بالنفس وكل من التحصيل العلمي وزيادة العمر والدخل، حيث كانت الثقة بالنفس مرتفعة عند الذكور والمرضى الموظفين عنها عند الإناث والمرضى غير الموظفين، في حين لن تتأثر الثقة بالنفس للحالة الزوجية أو حدة الاضطرابات، وكان للضغوطات الشديدة ارتباطا واضحا بإنخفاض درجة الثقة بالنفس لدى المرضى النفسيين(العنزي والكندي، 2004، 377).

2.2.2. الدراسات الخاصة بالتفاؤل غير الواقعي:

إن المتتبع للدراسات الأجنبية والعربية التي تناولت مفهوم التفاؤل غير الواقعي يلاحظ أنها قليلة جدا بالمقارنة لدراسة التفاؤل والتشاؤم وغيرها من متغيرات الشخصية.

– **دراسة Shepperd, Ouellette & Fernandez 1996:** هدفت هذه الدراسة إلى تقدير التفاؤل غير الواقعي فيما يخص الحياة المهنية المستقبلية على عينة من طلاب علم النفس بإحدى الجامعات الأمريكية قوامها 82 طالبا، تتوزع على ثلاث مجموعات بواقع 31 طالبا من السنة الثانية و22طالبا من السنة الثالثة و29 طالبا من السنة الرابعة، وقد طبق عليهم مقياس التفاؤل غير الواقعي بزيادة سنوات الدراسة، وهذا ما يعكس تأثير عاملي الخبرة والسن على التفاؤل غير الواقعي.

– **دراسة محمد بدر الأنصاري 2001:** قام الأنصاري بعد تصميمه لمقياس التفاؤل غير الواقعي، بإجراء دراسة هدف من خلالها إلى تحديد العلاقة بين التفاؤل غير الواقعي وبعض متغيرات الشخصية (تفاؤل، تشاؤم، يأس وذنب وخزي) لدى عينة من طلاب جامعة الكويت وقد شملت العينة 365 طالبا وطالبة مسجلين في فروع مختلفة ما عدا علم النفس، وقد استعمل الباحث في جمع بياناته أدوات مقياس التفاؤل غير الواقعي ومقياس الأنصاري أيضا للتفاؤل والتشاؤم، والنسخة العربية من مقياس التوجه نحو الحياة LOT (Carver&Sheier، 1985) ومقياس اليأس (BHS) ومقياس الذنب والخزي الذين أعدهما الباحث وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- لا توجد فروق بين الجنسين في التفاؤل الغير واقعي.
- معامل ارتباط التفاؤل غير الواقعي بالتشاؤم قدر بـ: ر= – 0.47
- معامل ارتباط التفاؤل غير الواقعي بالخزي قدر بـ: ر= – 0.27

- معامل ارتباط التفاؤل غير الواقعي بالذنب قدر بـ: ر= – 0.33
- معامل ارتباط التفاؤل غير الواقعي باليأس قدر بـ: ر= – 0.49
- معامل ارتباط التفاؤل غير الواقعي بالتوجه الإيجابي نحو الحياة قدر بـ: ر= – 0.49

– **دراسة Weinstein et autres 2003:** كان الهدف من هذه الدراسة هو تقييم مختلف تصورات المدخنين وفي سبيل ذلك تم إجراء الدراسة على عينة بلغت 6369 مدخنا في أمريكا، أين تم جمع المعلومات منهم بواسطة خط هاتف Trends Survey Realth Informationnal (HINTS) الذي أنشأ سنة 2003، وتم سؤال أفراد العينة حول تصورهم لخطر التدخين سواء عليهم أو على متوسط المدخنين.

وقد أظهرت النتائج أن المدخنين أبدو تقديرا منخفضا للأخطار المتعلقة بالتدخين مقارنة بغير المدخنين كما اعتقدوا أنهم أقل من المتوسط عرضة لسرطان الرئة، كما أن توقعهم لخطر الإصابة بالسرطان بصفة عامة وسرطان الرئة بصفة خاصة يرتفع بنسبة قليلة مع زيادة عدد السجائر المدخنة يوميا، وأن تقديرهم لخطر الإصابة بالسرطان عامة أقل من تقديرهم لسرطان الرئة على وجه الخصوص(Weinstein et autres 2005).

وقد تبين من هذا القسم من الدراسات ما يأتي:

- الكشف عن علاقة التفاؤل غير الواقعي ببعض المتغيرات الشخصية، وقد كشفت عن وجود ارتباطات جوهرية موجبة بين التفاؤل غير الواقعي وكل المتغيرات (خداع الذات، الشعور الزائف بالقدرة على التحكم، تقدير الذات السلوك الاجتماعي، السعادة، الاتزان الانفعالي).
- لا توجد فروق بين الجنسين في التفاؤل غير الواقعي.
- التفاؤل غير الواقعي يزيد بزيادة الاعتقاد بالقدرة على منع حدوث الخطر، ويزيد أيضا بنقص التجربة الشخصية.

– **دراسة سعد الدين بوطبال 2012:** تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى شيوع سمة التفاؤل غير الواقعي لدى السائقين الشباب، وطبيعة الفروق بين مرتكبي الحوادث المرورية وغيرهم في هذه الخاصية، ولتحقيق ذلك طبق الباحث مقياس التفاؤل غير الواقعي الذي كيفه بدر الأنصاري على البيئة الكويتية، حيث اعتمد في دراسته الحالية على عينة قدرها 240 سائق، وبعد الحصول على البيانات أخضعت إلى التحليل الإحصائي بواسطة برنامج (SPSS)، وتبين من خلال الدراسة أن مرتكبي الحوادث المرورية الشباب يملكون مستويات أعلى في التفاؤل غير الواقعي من السائقين الذين لم يرتكبوا حوادث مرورية، كما بينت نتائج الدراسة الحالية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين السائقين الشباب المتزوجين والسائقين العزاب، فيما يخص التفاؤل غير الواقعي.

3.2.2.الدراسات الخاصة بالدافعية للإنجـــــاز:

– **فريح عويد العنزي 2003:** تهدف للكشف عن العلاقة بين الثقة بالنفس ودافع الإنجاز لدى الطلاب المتفوقين دراسيا والعاديين، والتعرف على الفروق في كل من الثقة بالنفس والدافع للإنجاز بين المتفوقين دراسيا والعاديين وتكونت عينة الدراسة من 300 طالب منهم 150 من المتفوقين و150 من العاديين وتراوحت أعمارهم بين (12-16) سنة من طلاب مدينة عرعر، واستخدم الباحث مقياس الثقة بالنفس لـ (القواسمة والفرح)، ومقياس الدافع للإنجاز لـ (منصور)، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الثقة بالنفس ودافع الإنجاز لدى المتفوقين دراسيا، في حين عدم وجود تلك العلاقة لدى العاديين، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الثقة بالنفس بين المتفوقين دراسيا والعاديين(العنزي وسعود، 2003).

- **Losh 2003:** توصل من خلال دراسته التي تبحث في العلاقة بين إنجازات الطلاب الأكاديمية والتوقعات والدافعية والثقة بالنفس أثناء جولة تعريفية صيفية في جامعة جنوبية شرقية على عينة حجمها 4012 طالب، كما تمت دراسة أثر مستويات تعليم الوالدين على إنجازات الطلاب، حيث وجد أن هناك علاقة إيجابية كبيرة متبادلة بين كافة المتغيرات، وأن هذه المتغيرات تعتبر جميعها تنبؤات هامة لإنجازات الطلاب بالأكاديمية، كما وجد أن الجنس له آثار دالة على تطلعات الطلاب ومستويات الثقة بالنفس.

– **سهيلة علوطي 2008:** هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين تقدير الذات والدافعية للإنجاز لدى طلبة السنة الثانية بجامعة جيجل في دافعيتهم للإنجاز باختلاف تقديرهم لذواتهم، وكذلك التعرف على الفروق في الدافعية للإنجاز وكذلك تقديرهم لذاتهم حسب متغير الجنس (ذكور وإناث)، والتخصص الدراسي (علمي– أدبي) وقد شملت عينة الدراسة (472) طالب منهم (140) طالبا، و(332) طالبة، واستخدمت الباحثة مقياس تقدير الذات (إعداد حسين عبد العزيز الدريني وآخرون)، واختبار الدافعية للإنجاز (هيرمانز) 1970 وكانت نتائج الدراسة تشير إلى وجود علاقة ارتباطية بين الدافعية للإنجاز وتقدير الذات لدى طلاب السنة الثانية بجامعة جيجل وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في دافعيتهم للإنجاز تختلف باختلاف مستوى تقديرهم لذواتهم (مرتفع منخفض)، وكذلك وجود فروق لها دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في تقدير الذات والدافعية للإنجاز لصالح الذكور، وفروق بين الطلبة (علمي– أدبي) في تقدير الذات والدافعية للإنجاز لصالح العلميين.

– **سراية الهادي 2015:** تهدف هذه الدراسة إلى الكشف على نوع العلاقة القائمة بين مستوى الثقة بالنفس والتكيف المدرسي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، ومدى اسهام بعض المتغيرات كالجنس مثلا في خلق فروقات في هذه المتغيرات، وقد أجريت الدراسة على عينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من ثانويات ولاية ورقلة، والتي بلغ حجمها 854 تلميذ، وقد اعتمد الباحث على مقياس الثقة بالنفس لـ (سيدني روشرج) ومقياس التكيف المدرسي من تصميم الباحث، ومقياس الدافعية لـ (هيرمانز) لجميع البيانات.

وبعد الحصول على البيانات تمت المعالجة الإحصائية باستخدام اختبار "ت" والنسب المئوية ومعامل الارتباط (بيرسون) المتعدد، وتم التوصل إلى النتائج التالية:

- مستوى الثقة بالنفس لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي مرتفع.
- وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الثقة بالنفس والتكيف المدرسي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.
- وجود فروق دالة إحصائيا في الثقة بالنفس والدافعية للإنجاز تبعا لمتغير الجنس لصالح الذكور.
- عدم وجود فروق دالة إحصائيا في التكيف المدرسي تبعا لمتغير الجنس.
- وجود فروق دالة إحصائيا بين العلميين والأدبيين في الثقة بالنفس لصالح العلميين.
- عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين العلميين والأدبيين في التكيف المدرسي والدافعية للإنجاز.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بوجه عام يتبين من خلال استقرائنا للدراسات السابقة ما يأتي:

- لم نتمكن من الوقوف على دراسات تناولت العلاقة بين الثقة بالنفس والتفاؤل غير الواقعي والدافعية للإنجاز في إطار المجتمع الجزائري.
- معظم الدراسات كشفت عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين المتغيرات سالفة الذكر.
- على الرغم من وجود العديد من الدراسات التي تناولت التفاؤل غير الواقعي في إطار المجتمعات الغربية، فإن هناك ندرة في الدراسات التي تناولت هذا المتغير في المجتمعات العربية والمجتمع الجزائري على وجه الخصوص، كما أنه – في حدود علم الباحثة – لم نتمكن من الوقوف على دراسة واحدة اهتمت بالكشف عن علاقة التفاؤل غير الواقعي بالثقة بالنفس والدافعية للإنجاز، وحتى الدراسات الأجنبية اهتمت بدراسة التفاؤل غير الواقعي في علاقته ببعض المتغيرات البعيدة عن متغيرات دراستنا الحالية، كتقدير التفاؤل غير الواقعي فيما يخص الحياة المهنية المستقبلية، ودراسة الفروق بين المراهقين والراشدين من حيث التفاؤل غير الواقعي، ودراسة علاقة التفاؤل غير الواقعي بمخاطر مرتبطة بتلوث الغذاء، والمقارنة بين المدخنين وغير المدخنين في التفاؤل غير الواقعي.
- يمكن تقسيم الدراسات السابقة الى فئتين: أحدهما –وهي الغالبة – توصلت إلى أن الذكور أكثر تفوقا في الثقة بالنفس، والتفاؤل غير الواقعي، والدافعية للإنجاز.

أما الثانية فكشفت على عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين في هذه المتغيرات، وبوجه عام لم تحسم الدراسات أو البحوث السابقة مسألة الفروق بين الجنسين في المتغيرات الثلاث سالفة الذكر، ونتائج الدراسات متضاربة في هذا الصدد، ولعل هذا التضارب يرجع إلى عدة عوامل من أهمها اختلاف منظور الباحثين في التعامل مع مفهوم الثقة بالنفس، والتفاؤل غير الواقعي، والدافعية للإنجاز، وكذا وجود تباين بين طبيعة المجتمعات التي أجريت بها هذه الدراسات والإطار الحضاري والثقافي الذي يميز كل منها، وهناك عامل ثالث لا يقل أهمية عن العاملين الأوليين ويتمثل في مراعاة الفترة الزمنية أو الحقبة التاريخية التي تمت فيها مثل هذه الدراسات، فالدراسات التي أجريت في فترة الثمانينيات تختلف عن تلك التي أجريت في فترة التسعينيات وما بعدها فلكل فترة ظروفها ومتغيراتها النفسية والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، التي تميزها عن غيرها من الفترات.

وإجمالا فإن الدراسات السابقة هذه، ساعدتنا في بناء الموضوع، من حيث الاهتداء إلى تساؤلات الدراسة وبناء فرضيات الإجراء، واختيار عينة الدراسة، ومنهجها، وأدواتها. ونحسب أن دراستنا الحالية هي الأولى والوحيدة في الجزائر التي تناولت متغيرات الثقة بالنفس والتفاؤل غير الواقعي والدافعية للإنجاز بالبحث والتحليل.

3. الطريقة والأدوات:

1.3. منهج الدراسة:

إن طبيعة المشكلة المطروحة للدراسة تفرض على الباحث تبني منهج معين دون غيره تبعا لأهدافه التي يسعى لتحقيقها من هذه الدراسة.

ولما كانت الدراسة الحالية تهدف إلى معرفة طبيعة العلاقة بين متغيراتها (التفاؤل غير الواقعي، الدافعية للإنجاز، الثقة بالنفس) فإن المنهج الوصفي هو المنهج الملائم لهذه الدراسة، وعلى هذا الأساس يمكننا هذا المنهج من التعرف على وجود العلاقة أو عدمها بين متغيرات الدراسة ومؤشراتها.

2.2. مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب وطالبات أقسام العلوم الاجتماعية لجامعات(بسكرة، الوادي، ورقلة) حيث بلغ عددهم بـ 4376 طالب وطالبة، بواقع 595 طالب و3781 طالبة، والجدول الموالي يوضح توزيع أفراد المجتمع الأصلي حسب الجنس لكل جامعة.

جدول (1) خصائص مجتمع الدراسة من حيث الجنس للجامعات (الوادي، بسكرة، ورقلة).

	ذكور		إناث		المجموع	
	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
بسكرة	169	3.87	1193	27.26	1362	31.13
الوادي	204	4.66	1348	30.79	1552	35.45
ورقلة	222	5.07	1240	28.35	1462	33.42
المجموع	595	13.6	86.4	3781	4376	100

المصدر: اعداد الباحثتان

يتضح من الجدول (1) أن مجتمع الدراسة يتكون من 1362 طالب وطالبة من جامعة بسكرة، بنسبة 31.13%، منهم 169ذكور بنسبة 3.87%، و1193 إناث بنسبة 27.26%.

أما جامعة الوادي فقد كان عددهم 1552طالب وطالبة، بنسبة 35.45%، منهم 204 ذكور بنسبة 4.66%، و1348 إناث بنسبة 30.79%.

وقدر عدد طلبة جامعة ورقلة بـ- 1462 طالب وطالبة بنسبة تقدر بـ 33.42%، بواقع 222 ذكور بنسبة 5.07%، و1240 إناث بنسبة 28.35%.

إذن نستطيع القول مما سبق أن مجتمع الدراسة تكون من 4376 طالب وطالبة، بواقع 595 طالب بنسبة 13.6%، و3781 طالبة بنسبة 86.4%.

3.3. أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية:

قمنا في هذه الدراسة بالتحقق من صلاحية المقاييس التي استخدمناها لجمع البيانات الخاصة بمتغيرات الدراسة.

1.3.3.مقياس الثقة بالنفس:

أعد هذا المقياس فريح العنزي (2000) بجامعة الكويت، ويتكون من 25 بندا تقيس الثقة بالنفس ضمن أربعة أبعاد، وفيما يلي الأبعاد وأرقام البنود التي تقيسها وهي:

جدول(2) أرقام بنود أبعاد مقياس الثقة بالنفس.

البعد	أرقام البنود
الاعتماد على النفس	13،10، 18، 21، 17، 8، 9
التردد في اتخاذ القرار	11، 5، 1، 14
الثقة بالنفس في المواقف الاجتماعية	3، 2، 15، 4، 6، 7، 12، 16
التصميـم والإرادة	25، 23، 19، 22، 24، 20

المصدر: صاحب المقياس

يجاب عنها بأسلوب تقريري ضمن أربعة بدائل هي: لا، قليلا، متوسطا، كثيرا، كثيرا جدا، وتنال الدرجات من 01 – 05 على التوالي، وكل البنود تصحح في اتجاه واحد.

تم استخراج معامل ثبات الاختبار بطريقة اتساق الداخلي باستخدام معادلة α لكرونباخ حيث قدرت قيمته بـ 0.70، ومنه نستطيع القول أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات.

أما الصدق فقد تم حسابه بطريقة الاتساق الداخليInternal Consistency ، حيث تم حساب الارتباطات بين بنود المقياس والدرجة الكلية للمقياس باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وقد تراوحت قيمة معاملات الارتباط مابين (0.49-0.71) ومعظم هذه القيم دالة عند(0.01) في حين الأخرى دالة عند (0.05).

كما لاحظنا أن قيم الانحراف المعياري من(1.22إلى2.47) وهي قيم منخفضة، وهذا يدل على اقتراب درجة البنود من بعضها البعض وذلك ناتج عن تجانسها.

وقد اختيرت طريقة المعايرة إلى سلالم انحرافية معيرة Echelles en ecart-Réduit لاستخراج معايير تفسير النتائج، نظرا لأنها الأسهل والأنسب للمجتمعات ذات التوزيع المعتدل، وقد تم التأكد من أنّ توزيع المجتمع اعتدالي، وتوصلنا إلى الجدول التالي:

جدول (3) سلم من 5 فئات انحرافية معيارية لمقياس الثقة بالنفس

الفئة	1	2	3	4	5
الدرجات المحتوات داخل الفئات	77 ≥	89 - 78	100 – 90	111 – 101	115 – 112
الدرجات حدود الفئات	77.25	88.55	99.85	111.15	115
الحكم على درجة الفرد	ضعيفة جدا	ضعيفة	متوسطة	عالية	عالية جدا

المصدر: إعداد الباحثتان

2.3.3.مقياس التفاؤل غير الواقعي:

أعد هذا المقياس بدر الأنصاري (2000) بجامعة الكويت، ويتكون من 24 بندا تقيس التفاؤل غير الواقعي ضمن بعدين، وفيما يلي الأبعاد وأرقام البنود التي تقيسها وهي:

جدول(4) أرقام بنود ابعاد مقياس التفاؤل غير الواقعي.

البعد	أرقام البنود
الأحداث السارة	1،2،4،6،8،10،12،14،16،17،18،21
الأحداث المفجعة	3،5،7،9،11،13،15،19،20،22،23،24

المصدر: إعداد صاحب المقياس

يجاب عنها على أساس مقياس ثماني، ويبدأ التصحيح بجمع الدرجة داخل الدوائر بالنسبة للأحداث السارة أما بقية البنود والتي تدور حول الاحداث المفجعة، فإنها تصحح بشكل معكوس، ثم تجمع مع بنود الاحداث السارة حتى تستخرج الدرجة الكلية للمقياس.

تم استخراج معاملات ثبات الاختبار بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة α لكرونباخ، حيث تقدر قيمته بـ 0.73، ومنه نستطيع القول ان المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات.

تم حساب معامل الصدق بطريقة الاتساق الداخليInternal Consistency، وقد تراوحت قيمة معاملات ارتباط درجة البند بالدرجة الكلية للمقياس ما بين (0.31 و0.86)، ومعظم هذه القيم دالة عند (0.01) في حين الأخرى دالة عند (0.05).

كما نلاحظ أن قيم الانحراف المعياري من(1.22إلى2.47) وهي قيم منخفضة، وهذا يدل على اقتراب درجة البنود من بعضها البعض وذلك ناتج عن تجانسها.

وبعد التأكد من اعتدالية توزيع البيانات تم استخراج معايير تفسير النتائج، والجدول الموالي يوضح ذلك:

جدول (5) سلم من 5 فئات انحرافية معيرة لمقياس التفاؤل غير الواقعي.

الفئة	1	2	3	4	5
الدرجات المحتوات داخل الفئات	112 ≥	130 -113	148 – 131	166 – 149	174 – 167
الدرجات حدود الفئات	112	130	148	166	174
الحكم على درجة الفرد	ضعيف جدا	ضعيف	متوسط	عال	عال جدا

المصدر: إعداد الباحثتان

3.3 3. مقياس الدافعية للإنجاز:

أعد هذا المقياس السيكولوجي المصري بجامعة القاهرة، عبد اللطيف محمد خليفة عام 2006، ويتكون الاستفتاء من 50 بندا تقيس الدافعية الى الانجاز ضمن خمسة أبعاد تقيس كل بعد عشر بنود، وفيما يلي الأبعاد وأرقام البنود التي تقيسها وهي:

جدول (6) أرقام بنود ابعاد مقياس الدافعية للإنجاز

البعد	أرقام البنود
الشعور بالمسؤولية	46-41-36-31-26-21-16-11-6-1
السعي نحو التفوق والطموح	47-42-37-32-27-22-17-12-7-2
المثابرة	48-43-38-33-28-23-18-13-8-3
الشعور بأهمية الزمن	49-44-39-34-29-24-19-14-9-4
التخطيط للمستقبل	50-15-40-35-30-25-20-15-10-5

المصدر: إعداد صاحب المقياس

يجاب عنها بأسلوب تقريري ضمن أربعة بدائل هي: لا، قليلا، متوسطا، كثيرا، وتنال الدرجات من 0-30 على التوالي، وكل البنود تصحح في اتجاه واحد، وبالتالي تتراوح الدرجة عن كل بعد من 0-30، أما الدرجة الكلية على الاستفتاء فتتراوح بين 0– 150، وارتفاع الدرجة على كل بعد وعلى الدرجة الكلية يشير إلى ارتفاع الدافع إلى الانجاز.

تم استخراج معامل ثبات المقياس بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة α لكرونباخ حيث قدرت قيمته بـ 0.85، ومنه نستطيع القول ان المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

تم حساب معامل الصدق بطريقة الاتساق الداخليInternal Consistenc، وقد تراوحت قيمة معاملات ارتباط درجة البند بالدرجة الكلية للمقياس ما بين(0.25 و0.55)، وكل هذه القيم دالة عند(0.01).

كما نلاحظ من الجدول أن قيم الانحراف المعياري من(1.23إلى2.26) وهي قيم منخفضة، وهذا يدل على اقتراب درجة البنود من بعضها البعض وذلك ناتج عن تجانسها.

اخترنا نفس طريقة المعايرة إلى سلالم انحرافية معيرة Echelles en écart-Réduit، وقد تم التأكد من أنّ توزيع المجتمع اعتدالي، والجدول الموالي يوضح فئات المعايرة:

جدول(7) سلم من 5 فئات انحرافية معيرة لمقياس الدافعية للإنجاز

الفئة	1	2	3	4	5
الدرجات المحتوات داخل الفئات	135 ≥	155 -136	174 – 156	194 – 175	199 – 195
الدرجات حدود الفئات	134.61	154.53	174.45	194.37	199
الحكم على درجة الفرد	ضعيفة جدا	ضعيفة	متوسطة	عالية	عالية جدا

المصدر: إعداد الباحثتان

إذن من خلال ما سبق، يمكننا القول أنه أصبح لدينا معايير جديدة صالحة للحكم على البيئة الحالية للدراسة.

4.3.عينة الدراسة وخصائصها:

قمنا بزيارة أقسام العلوم الاجتماعية للجامعات الثلاث (بسكرة، الوادي، ورقلة)، وتحصلنا على المعلومات والاحصائيات الخاصة بالطلبة (المجتمع الأصلي الخاص بالدراسة الحالية).

وقد اخترنا عينة الدراسة من المجتمع المذكور بطريقة عشوائية طبقية، حيث لوحظ أنّ هذه الطريقة هي الأنسب لأنها تلم بجميع طبقات المجتمع الأصلي، حيث بلغ حجمها: 438طالبا وطالبة بنسبة مئوية تقدر بـ:10% من أفراد المجتمع الأصلي، وبعد ذلك تم استخراج النسب المئوية لكل طبقة من طبقات المجتمع (الجنس) (أنظر الجدول(2))، ومن ثم قمنا بنشر إعلانات على مستوى الأقسام الثلاثة للطلبة الراغبين في التطوع للإجابة على المقاييس الخاصة بدراستنا، وقد وجدنا تطوعا كبيرا ومشاركة فعالة حيث فاق عدد الطلبة المتطوعين العدد المطلوب بنسبة معتبرة، والجدول التالي يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

جدول(8) خصائص عينة الدراسة من حيث الجنس لكل جامعة.

	ذكور		إناث		المجموع	
	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
بسكرة	17	3.87	119	27.26	133	31.13
الوادي	20	4.66	135	30.79	155	35.45
ورقلة	22	5.07	125	28.35	174	33.42
المجموع	59	13.6	379	3781	438	100

المصدر: إعداد الباحثتان

يتضح من الجدول(8) أن عينة الدراسة تتكون من 133طالب وطالبة من جامعة بسكرة، بنسبة 31.13% منهم 17 ذكور بنسبة 3.87%، و119 إناث بنسبة 27.26%.

أما جامعة الوادي فقد كان عددهم 155 طالب وطالبة، بنسبة 35.45%، منهم 20 ذكور بنسبة 4.66% و135 إناث بنسبة 30.79%.

وقدر عدد طلبة جامعة ورقلة بـ 147 طالب وطالبة بنسبة تقدر بـ 33.42%، بواقع 22 ذكور بنسبة 5.07%، و125 إناث بنسبة 28.35%.

إذن نستطيع القول مما سبق أن عينة الدراسة تتكون من 438 طالب وطالبة، بواقع 59 طالب بنسبة 13.6%، و379 طالبة بنسبة 86.4%.

5.3. الاساليب الاحصائية المستخدمة في الدراسة:

1- التعرف على خصائص التوزيع الإحصائي لدرجات عينة الدراسة وهي:

النسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري.

2-للتأكد من الخصائص السيكومترية للمقاييس: معامل ارتباط بيرسون، معامل α لكرونباخ.

3-اختبار كاف مربع.

4-الانحدار الخطي المتعدد

6.3.عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

1.6.3. عرض ومناقشة نتيجة التساؤل الأول:

ينص التساؤل الأول على: ما مستوى الثقة بالنفس لدى عينة الدراسة، وبالرجوع إلى معايير تفسير النتائج الخاصة بمقياس الثقة بالنفس (أنظر الجدول 3)، تحصلنا على البيانات التالية:

جدول (9) توزيع الطلبة لكل مستوى حسب متغير الثقة بالنفس.

المستوى / المتغير	ضعيفة		متوسطة		عالية	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الثقة بالنفس	95	21.69	101	23.06	242	55.25

المصدر: إعداد الباحثتان

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن عدد الطلبة ذوو مستوى الثقة بالنفس الضعيفة يقدر بـ 95 طالبا وطالبة وبنسبة 21.69%، وعدد الطلبة ذوو المستوى المتوسط 101 طالبا وطالبة بنسبة 23.06%، أما عن المستوى الثالث فيقدر عدد الطلبة ذوو الثقة بالنفس العالية يقدر بـ 242 طالبا وطالبة أي بنسبة 55.25. وللتحقق من دلالة الفروق بين هاته المستويات، قمنا بحساب اختبار كا² والجدول الموالي يوضح ذلك:

جدول (10) دلالة الفروق بين مستويات الثقة بالنفس.

المؤشرات / الثقة بالنفس	التكرار المشاهد	التكرار المتوقع	كا²	مستوى الدلالة
ضعيفة	95	146	1.08	0.01
متوسطة	101	146		
عالية	242	146		

المصدر: إعداد الباحثتان

يتبن من الجدول(10) أن قيمة كا² 1.08 وهي قيمة دالة عند 0.01، ومنه نستطيع القول أنه توجد فروق دالة في مستويات الثقة بالنفس.

بما أن النسبة المئوية الأكبر كانت لصالح المستوى الثالث، يمكننا الإجابة عن التساؤل الأول كما يلي: مستوى الثقة بالنفس لدى عينة الدراسة مرتفع.

ويتضح ارتفاع مستوى الثقة بالنفس من خلال قدرات الطلبة وكفاءتهم في التصرف أمام المواقف المختلفة في الحياة ومدى تمتعهم بالصحة النفسية، وبالتالي فهي أمر مهم، ولا يكاد أي طالب الاستغناء عن الحاجة إلى قدر معين من الثقة بالنفس في معالجة أمر من الأمور أو موقف من المواقف، سواء أكان في مجال الدراسة أو العمل أو في شتى مجالات الحياة، وهي دليل على درجة التوافق والواقعية في التفكير والشعور بالمسؤولية الاجتماعية والقدرة على حل المشكلات اليومية، وهي صفة يكتسبها الفرد من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية وخبرات الطفولة المبكرة، وبالتالي فهي تؤثر في مدى شعور الفرد بالثقة بنفسه، وعلى ذلك فإن تربية الطفل تربية انسانية ديمقراطية وكذلك احساسه بالعدل وتكافؤ الفرص وباحترام كيانه يزيد تقديره لذاته وثقته بنفسه.

ويمتاز الطالب الجامعي بدرجة من الذكاء تسمح له بالتواجد والدراسة في الجامعة، وهي من أكثر العوامل تأثيرا على نجاح الانسان في حياته، فالإنسان الذكي قادر على حل المشكلات التي تواجهه بصور وطرق مختلفة وقادر على استغلال الظروف المناسبة لاتخاذ القرارات المناسبة.

ولا ننسى من بين العوامل التي جعلت الطالب الجامعي يمتاز بمستوى مرتفع من الثقة بالنفس، العوامل الاقتصادية ومستوى المعيشة التي تبين الصلة الوثيقة بين دخل الفرد وثقته بنفسه، فمن خلال قيامنا بسبر أراء لأفراد عينة الدراسة، وجدنا أن نسبة كبيرة من الطلبة لديهم دخل إضافي زائد عن منحة الدراسة ناتج عن بعض الأعمال الجانبية التي يقومون بها، مثال ذلك أعمال الزراعة والبناء والتجارة وبعض الأعمال المنزلية الخاصة بالفتيات.

ومن هنا يتبين لنا أن الطالب الذي يحصل على دخل كبير يكون جديرا في الغالب بأن يشبع جميع حاجياته اليومية ويحقق رغباته المتعددة مما ينمي ثقته بنفسه أكثر.

2.6.3.عرض ومناقشة نتيجة التساؤل الثاني:

ينص التساؤل الثاني على: ما مستوى التفاؤل غير الواقعي لدى عينة الدراسة، وبالرجوع إلى معايير تفسير النتائج الخاصة بمقياس التفاؤل غير الواقعي (أنظر الجدول 5)، تحصلنا على البيانات التالية:

جدول (11) توزيع الطلبة لكل مستوى حسب متغير التفاؤل غير الواقعي

المستوى	ضعيفة		متوسطة		عالية	
المتغير	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
التفاؤل غير الواقعي	93	21.23	231	52.74	114	26.03

المصدر: إعداد الباحثتان

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن عدد الطلبة ذوو مستوى التفاؤل غير الواقعي الضعيف يقدر بـ 93 طالبا وطالبة وبنسبة 21.23%، وعدد الطلبة ذوو المستوى المتوسط 231 طالبا وطالبة بنسبة 52.74%، أما عن المستوى الثالث فيقدر عدد الطلبة ذوو مستوى التفاؤل غير الواقعي العالي يقدر بـ 114 طالبا وطالبة أي بنسبة 26.03%. وللتحقق من دلالة الفروق بين هاته المستويات، قمنا بحساب اختبار كا^2 والجدول الموالي يوضح ذلك:

جدول(12) دلالة الفروق بين مستويات التفاؤل غير الواقعي

المؤشرات التفاؤل غير الواقعي	التكرار المشاهد	التكرار المتوقع	كا^2	مستوى الدلالة
ضعيفة	93	146	1.55	0.05
متوسطة	231	146		
عالية	114	146		

المصدر: إعداد الباحثتان

يتبين من الجدول(12) أن قيمة كا^2 1.55 وهي قيمة دالة عند 0.05، ومنه نستطيع القول أنه توجد فروق دالة في مستويات الثقة بالنفس.

وبما أن النسبة المئوية الأكبر كانت لصالح المستوى الثالث، يمكننا الاجابة عن التساؤل الثاني كما يلي: مستوى التفاؤل غير الواقعي لدى عينة الدراسة متوسط.

ولعل تفسير هذه النتيجة يعود إلى وعي طلبة الجامعة بالتخطيط المنطقي الذي يقوم على حقائق منطقية مجردة تتضمن نوعا من النشاط المعرفي، حيث نجد أن التفاؤل مرتبط بالإيمان بالحظ الجيد، والمعتقدات غير العقلانية.

فالطالب الجامعي يتأثر بالعديد من العوامل التي تؤثر على سلوكياته وتفكيره، ونظرته للأحداث سواء الايجابية منها أو السلبية، ومن هذه العوامل نجد الاجتماعية المتمثلة في التنشئة والخبرات المختلفة التي تطبع الطالب وتساعده على اكتشاف مختلف المهارات. وتؤثر الحالة المزاجية كذلك والانفعالية على التفكير، فالطالب عموما وهو في حالة نفسية جيدة، يكون له ميل للتفكير الايجابي والمتفائل، سواء أكان لرسم خطط أو اتخاذ قرارات.

وللمعاملة الوالدية دورا هاما في إبراز التفاؤل، وذلك من خلال الطريقة التي يقيم بها الوالدين الفشل والنجاح وكيفية تفسيرهما، فالطالب الذي يفشل في دراسته يجد المساندة من أبويه، ويبعثون فيه الأمل لبذل المزيد من الجهد، قد تعزز لديه مشاعر التفاؤل ليصبح الفشل لديه حافزا إضافيا لإستجماع ما يملك من قدرات وجهد

لينجح في المستقبل، والنجاح المتواصل يدفع بالطالب إلى التفكير بتفاؤل تجاه صعوبات الحياة ويعزز لديه الاعتقاد بقدرته على السيطرة على مجريات حياته والتحكم في أفعاله ومواجهة ما يقابله من تحديات، وهذا ما يجعل منه أكثر رغبة في السعي إلى المزيد من المغامرات والتجارب وبالتالي تتسع رقعة اهدافه.

وقد لاحظنا خلال نزولنا للميدان أن الكثير من الطلبة لم تكن لديهم قناعة كاملة بهذا المتغير من خلال بنوده، حيث أبدوا انتقادهم لبعضها، معتقدين أنهم إن أجابوا عليها فهم لا يؤمنون بالقضاء والقدر، ولعل هذا راجع إلى ثقة الطالب بقدرة الله الكاملة في تدبير الأمور، حيث نلاحظ أن الطالب بالفعل يمتلك درجة من التفاؤل غير الواقعي متوسطة ولكنه في نفس الوقت لا يستطيع ضبطها، فهذه الأحداث لا تعود بالضرورة إلى قدرته بل إلى عوامل خارجية، وهو مقتنع بأن لا يد له في تغيير القدر.

ويمكننا القول أنه من بين الأسباب التي جعلت بعض الأحداث يضعف تأثير التفاؤل غير الواقعي لدى الطالب فيها، الأسباب الاقتصادية والسياسية، فقد بين(Rosseel، 1989، 74) أن التراجع الاقتصادي يشكل عاملا مؤثرا سلبيا على الأهداف والتطلعات الحياتية التي يرسمها الشباب لمستقبلهم، فاتجاهات الشباب تتأثر سلبا بهذا العامل بحيث يصبحون مترددين في التخطيط لمستقبلهم (المعرفي، الاجتماعي، المهنة والعمل) وهذا بدوره يؤثر على معدلات التفاؤل والتشاؤم لديهم.

3.6.3. عرض ومناقشة نتيجة التساؤل الثالث:

ينص التساؤل الثالث على: ما مستوى الدافعية للإنجاز لدى عينة الدراسة، وبالرجوع إلى معايير تفسير النتائج الخاصة بمقياس التفاؤل غير الواقعي (أنظر الجدول 7)، تحصلنا على البيانات التالية:

جدول (13) توزيع الطلبة لكل مستوى حسب متغير الدافعية للإنجاز

المستوى / المتغير	ضعيفة		متوسطة		عالية	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الدافعية للإنجاز	98	22.37	104	23.75	236	53.88

المصدر: إعداد الباحثتان

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن عدد الطلبة ذوو مستوى الدافعية للإنجاز الضعيف يقدر بـ 98 طالبا وطالبة وبنسبة 22.37%، وعدد الطلبة ذوو المستوى المتوسط 104 طالبا وطالبة بنسبة 23.75%، أما عن المستوى الثالث فيقدر عدد الطلبة ذوو مستوى التفاؤل غير الواقعي العالي يقدر بـ 236 طالبا وطالبة أي بنسبة 53.88%. وللتحقق من دلالة الفروق بين هاته المستويات، قمنا بحساب اختبار كا² والجدول الموالي يوضح ذلك:

جدول (14) دلالة الفروق بين مستويات الدافعية للانجاز

المؤشرات / الدافعية للإنجاز	التكرار المشاهد	التكرار المتوقع	كا²	مستوى الدلالة
ضعيفة	98	146	1.86	0.05
متوسطة	104	146		
عالية	236	146		

المصدر: إعداد الباحثتان

يتبين من الجدول (14) أن قيمة كا² 1.86 وهي قيمة دالة عند 0.05، ومنه نستطيع القول أنه توجد فروق دالة في مستويات الثقة بالنفس.

وبما أن النسبة المئوية الأكبر كانت لصالح المستوى الثالث، يمكننا الاجابة عن التساؤل الثاني كما يلي: مستوى الدافعية للإنجاز لدى عينة الدراسة مرتفع.

أظهرت نتائج التحليل أن مستوى الدافعية للإنجاز لدى طلبة الجامعة عالية، حيث بلغ عدد الطلبة ذوو المستوى المرتفع 236 طالب وطالبة بنسبة 53.88%، وهي نسبة عالية مقارنة بالمستوى الضعيف والمتوسط.

تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة ربيعة الرندي وآخرون (1995) حول علاقة الدافع للإنجاز بالتحصيل الدراسي لدى الطلبة، والتي اظهرت أن معظم الطلبة يتميزون بمستوى مرتفع من الدافع للإنجاز.

ونرجع هذه النتيجة المتحصل عليها في هذه الدراسة الى أن طالب الجامعة في ضوء تعريف الدافعية للإنجاز يسعى للتفوق والامتياز، ولبلوغ النجاح الذي يمكنه من تحقيق ذاته، هذه الاخيرة التي تمثل ما يعتلي هرمية ماسلو للحاجات (1954).

ويعود ظهور مثل هذا الدافع المرتفع للإنجاز إلى عوامل منها ما يتعلق بالطالب نفسه ومنها ما يتعلق بالبيئة المحيطة به، أما عن العوامل الشخصية فتظهر في شعور الطالب بالثقة بالنفس والاتزان الانفعالي لاطمئنانه للنجاح ووصوله إلى الجامعة وبالتالي إحساسه بقدرته على اختياره لمهنته في المستقبل وأن دافع النجاح لديه أكبر من دافع الخوف من الفشل، وهذا ما أكده (أتينكسون) حسب(خليفة، 2000) في قوله: " أنه يوجد نمطان من الأفراد يعملان بطريقة مختلفة في مجال التوجه نحو الإنجاز، فأفراد النمط الأول يتسمون بارتفاع الحاجة للإنجاز بدرجة اكبر من الخوف من الفشل بينما يتميز افراد النمط الثاني بارتفاع الخوف من الفشل بالمقارنة بالحاجة للإنجاز"، وفي ضوء ذلك يتضح أن أفراد النمط الأول موجهون بدافع الإنجاز، أما أفراد النمط الثاني فيسيطر عليهم قلقهم وموجهون بدافع تحاشي الفشل.

أما العوامل المتعلقة بالبيئة المحيطة بالطالب بدءا من الرعاية الأسرية وأسلوب تربيتها وما تغرسه من سمات تساعد على تقوية الدافع للإنجاز لدى أفرادها كتحمل المسؤولية والاستقلالية في اتخاذ القرارات وبذل الجهد في تحقيق أقصى الأهداف وبلوغها بامتياز واقتدار، ولقد وجد (كوكس) علاقة إيجابية بين قوة الدافع ومقدار المتطلبات والمسؤوليات التي يتحملها الطفل في البيت، فكلما زادت واجباته نحو البيت ارتفع دافع الإنجاز لديه(الشماع، 1977، 160).

ولا ننسى كذلك مؤسسات المجتمع التي تتولى مهمة غرس فلسفة الإنجاز، اذ تعتبر المناخ الذي يتعلم في ظله الطالب المبادئ والقيم المساعدة في تأكيد الشعور لدى الطالب بأهمية المسؤولية والمثابرة وبذل الجهد والمنافسة المرغوبة. وهي عوامل تؤدي إلى تقوية الدافع للإنجاز، فارتفاع مستوى دافعية الإنجاز لدى طلبة الجامعة يمكن أن نرجعه ايضا للبيئة الملائمة التي توفرها الجامعة لطلبتها في تكيفهم واندماجهم في مختلف النشاطات العلمية، التربوية، الثقافية والاجتماعية. فلعل وجود الاستحسان والتعزيز الايجابي الذي حظي به الطلبة هو الذي أدى إلى ارتفاع مستوى الدافعية للإنجاز لديهم.

4.6.3.عرض ومناقشة نتيجة فرضية الدراسة:

بغرض معالجة فرضية الدراسة والتي تنص على أنه: توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الثقة بالنفس والتفاؤل غير الواقعي والدافعية للإنجاز لدى عينة الدراسة، وللتحقق من ذلك قمنا بحساب الانحدار الخطي المتعدد والجداول التالية توضح ذلك:

جدول (15) مقدار ما يوضح النموذج الخطي من البيانات (معنوية النموذج)

	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	46631.34	2	23315.67	1279.96	0.01
داخل المجموعات	126838.13	435	291.58		
المجموع	173469.47	437	/		

المصدر: إعداد الباحثتان

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة ف 1279.96، وهي قيمة كبيرة تشير إلى أن نموذج الانحدار الخطي يفسر جزء كبير من البيانات، وأن الاختلافات العشوائية قليلة.

ويمكن حساب معامل التحديد للنموذج من خلال:

$$R^2 = \frac{SSP}{SST} = \frac{46631.34}{173469.47} = 0.72$$

ومن ذلك يتبين أن النموذج يفسر 72% من الاختلافات في قيم مستوى الدافعية للإنجاز، في حين 28% من الاختلافات ناتجة عن عوامل عشوائية.

جدول (16) الأوزان اللامعيارية والمعيارية وقيم ت للمتغيرات المتنبئة للنموذج التنبؤي (معنوية معالم النموذج).

	الأوزان اللامعيارية		الأوزان المعيارية	قيمة ت	مستوى الدلالة
	β	الخطأ المعياري	β		
ثابت الانحدار	85.17	6.43	/	13.23	0.01
الثقة بالنفس	0.70	0.06	0.47	10.99	0.01
التفاؤل غير الواقعي	0.09	0.03	0.12	2.91	0.01

المصدر: إعداد الباحثتان

نستنتج من الجدول (16) أن النموذج الخطي جيد وأن المعالم جميعها تختلف عن الصفر، ويمكن ملاحظة أن إضافة متغير التفاؤل غير الواقعي بمعية الثقة بالنفس أنه لم يفسر شيئا من مستوى الدافعية للإنجاز.

جدول (17) التباين المفسر للمتغيرات المتنبئة بمستوى الدافعية.

المتغيرات	Eigenvalue	دليل الحالة	مقدار التباين		
			ثابت الانحدار	الثقة بالنفس	التفاؤل غير الواقعي
ثابت الانحدار	2.87	1.00	0.00	0.00	0.00
الثقة بالنفس	0.12	21.45	0.08	1.00	0.88
التفاؤل غير الواقعي	6.24	4.90	0.91	0.00	0.12

المصدر: إعداد الباحثتان

يتبين من الجدول السابق أن الثقة بالنفس لها القدرة على التنبؤ بمستوى الدافعية للإنجاز، حيث يتضح أن التباين المفسر المشترك للثقة بالنفس بمستوى الدافعية للإنجاز قد فسرت ما مقداره 88% من التباين المفسر الكلي للنموذج التنبؤي، حيث جاءت درجة إسهام الثقة بالنفس المؤثرة بمستوى الدافعية للإنجاز منفردة كبيرة وهذا وفقا لمعيار فؤاد أبو حطب وCohen في (الشربيني، 1995) الذي ينص على أن التأثير الذي يفسر حوالي 1% من التباين الكلي يدل على تأثير ضئيل، أما التأثير الذي يفسر 6% من التباين الكلي يعد تأثيرا متوسطا والتأثير الذي يفسر 15% فأكثر من التباين الكلي يعد تأثيرا كبيرا.

من خلال المعالجة الاحصائية لهذه الفرضية وجدنا أن الثقة بالنفس تفسر 88% من الدافعية للإنجاز، أي أن الثقة بالنفس تتنبأ بالدافعية للإنجاز لدى الطالب الجامعي، وهذا ما توصلنا إليه في الفرضية الثالثة التي أكدت على أنه توجد علاقة موجبة بين الثقة بالنفس والدافعية للإنجاز لدى الطالب الجامعي، وعندما قمنا بإضافة متغير التفاؤل غير الواقعي بمعية الثقة بالنفس لاحظنا أنه لم يفسر شيئا من مستوى الدافعية للإنجاز.

وإذا رجعنا إلى خصائص عينة دراستنا الحالية نجد إن الطلبة يمتازون بمستوى عال من الثقة بالنفس والدافعية للإنجاز، أما التفاؤل غير الواقعي فكان مستواهم متوسط وهذا ما يؤكد صحة نتيجتنا الحالية، ويمكن إرجاع ذلك إلى أن الطالب الجامعي لديه إيمان بأهدافه وقدراته وقراراته وإمكانياته وتتمثل بالحب والتفكير الإيجابي والصبر والمثابرة والإصرار واستثمار الوقت، فالطالب الذي لديه ثقة بنفسه يكون متقبلا لذاته في جميع المواقف مع القدرة على المراجعة ولا يهرب من الواجبات وشعاره في كل مجال ها أنا ذا ومستمر بالعطاء ويسعد بثمرات أعماله ولا يصيبه اليأس من حالات الفشل، وللإنجاز عنده قيمة وبذلك يكون قادرا على بلوغ مواقع ريادية في مجتمعه فهي بداية النجاح والسبب الرئيسي للإبداع، وتأتي من مصادر متعددة منها التربية والتنشئة الأسرية وهذا ما أكدته دراسة السلطاني(1988)، أن لأساليب المعاملة الوالدية دورا في تعزيز الثقة بالنفس لدى الأبناء (الجواري، 2001، 31).

ومن خصائص الثقة بالنفس أنها تشير للانفعالات الايجابية وتبعث على الشعور بالحماس والبهجة وتساعد على تركيز الانتباه وتزيد في درجة المثابرة والجهد في سبيل تحقيق الأهداف والنجاح مما يسهم في بناء مفهوم ذات إيجابي، مما تجعل الفرد مرتاحا خاليا من المخاوف قادرا على تنظيم بيئته وأفكاره بسرعة ودقة وبأقل مرونة من الآخرين، مما يمكنه من تخطي الصعاب والوصول إلى مستوى عال من الانجاز، ويؤدي ذلك إلى التشوق لمناقشة الآخرين واحترام الذات (العمر، 2000، 88،83).

ومما سبق نستطيع القول أن الجانب الايجابي في شخصية الطالب كالدافعية للإنجاز لا ينمو إلا بنمو الثقة بالنفس.

وقد يرجع عدم تنبؤ التفاؤل غير الواقعي بمستوى الدافعية للإنجاز لدى الطالب الجامعي إلى غياب مؤشرات الدافعية للإنجاز في مفهوم التفاؤل غير الواقعي، فمن بين مؤشرات الطالب الذي يتميز بمستوى عال من الدافعية للإنجاز الشعور بأهمية الزمن والتخطيط للمستقبل، وهذا ما يتعارض مع مفهوم التفاؤل غير الواقعي الذي أشار إلى أنه تفاؤل لا يبرره المنطق أو خبرة سابقة، ومن الممكن أن يعمي صاحبه عن رؤية المخاطر المحتملة، ويؤدي به إلى تجاهل المشكلات التي يمكن أن يمر بها تفاؤلا منه بمستقبل أفضل، مما قد يؤدي بصاحبه إلى توهم القدرة على أداء بعض المهام والحركات الخطرة(الخضر، 1999، 214).

فالطالب المتفائل تفاؤلا غير واقعي تجده لا يخطط للمستقبل تخطيطا استراتيجيا معرفيا، فهو دائما يظن الأفضل.

5- الخلاصة:

تعد الدراسة التي تم إنجازها من المساهمات التي تناولت موضوع علاقة الثقة بالنفس والتفاؤل غير الواقعي بالدافعية للإنجاز، وهي تعتبر من مواضيع الساعة وذلك للأهمية البالغة التي تحظى بها الخصائص والانفعالات والعواطف الشخصية في الوقت الراهن، حيث تزايد اهتمام الباحثين بدراسة الحياة السلوكية للإنسان وأفكاره من ناحيتها الايجابية، ويتجلى هذا في مختلف الابحاث والدراسات التي يسعى العلماء والباحثون من خلالها إلى فهم الانسان ودوافعه، إلى جانب معرفة خصائصه وسماته الانفعالية وكذا طرق تنمية المهارات والسمات الايجابية لديه.

ولعل هذا ما دفعنا لدراسة جوانب هذا الموضوع لدى الطالب الجامعي، حيث اخترنا كعينة لدراستنا الأساسية طلبة أقسام العلوم الاجتماعية لجامعات (بسكرة، الوادي، ورقلة). وانطلقت دراستنا من مجموعة تساؤلات وفرضيات تم التحقق منها بواسطة تطبيق أدوات لجمع البيانات، ومن ثم معالجتها وتحليلها، ثم مناقشة وتفسير

النتائج التي توصلنا من خلالها إلى أنه للثقة بالنفس والتفاؤل غير الواقعي علاقة موجبة بالدافعية للإنجاز لدى طلبة جامعات (بسكرة، الوادي، ورقلة).

- الاقتراحات والتوصيات:

- اجراء دراسات علمية مستفيضة حول موضوعات علم النفس الايجابي والمتغيرات ذات الصلة كجودة الحياة السعادة والتفاؤل...

- تفعيل تدريس مقاييس علم النفس الايجابي وجودة الحياة على مستوى الجامعة، وتخطيطها بطرق منهجية في عروض التكوين لفائدة طلاب علم النفس وعلوم التربية.

وتبقى الجهود الفردية قاصرة على الإلمام بكل نواحي الإشكالات المطروحة أمام مجال علم النفس عامة وعلم النفس الايجابي بصفة خاصة، فهي تحتاج إلى فرق بحث وضم جهود أخرى في بحوث مستقبلية إن شاء الله، والبحوث العلمية تبقى جارية ما بقيت عجلة الحياة تدور.

- الإحالات والمراجع:

الأنصاري، محمد بدر(1998). *التفاؤل والتشاؤم*، ط1، الكويت: لجنة التأليف والتعريب والنشر.

الأنصاري، محمد بدر(2001). إعداد مقياس التفاؤل غير الواقعي لدى عينة من الطلبة والطالبات في الكويت. *مجلة دراسات نفسية*. م11: مصر.

الخضر، عثمان حمود(1999). التفاؤل والتشاؤم والأداء الوظيفي. *المجلة العربية للعلوم الإنسانية*. ع27. جامعة الكويت.

الركابي، نضال عبد الحسين(2000). *مستوى الطموح وعلاقته بالثقة بالنفس لدى طلبة كلية التربية بالجامعة المستنصرية*. رسالة ماجستير غير منشورة. اليرموك: العراق.

الزيات، فتحي مصطفى(2001). *سلسلة علم النفس المعرفي- مداخل ونماذج ونظريات-*.ج2. ط1. مصر: دار النشر للجامعات.

سراية، الهادي(2015). *الثقة بالنفس وعلاقتها بالتكيف المدرسي والدافعية للإنجاز لدى طلاب السنة الثالثة ثانوي- دراسة ميدانية بمدينة ورقلة-*. اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس التربوي غير منشورة. قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفـــونيا: جامعة الجزائر2.

علوطي، سهيلة(2008). *العلاقة بين تقدير الذات والدافعية للإنجاز لدى طلاب السنة الثانية جامعي بجيجل*. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم علم النفس وعلوم التربية. ورقلة: الجزائر.

الشربيني. زكرياء(1995). *الاحصاء وتصميم التجارب في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية*. مصر: مكتبة الانجلو المصرية.

الشماع، نعيمة(1977). *الشخصية – النظرية- التقييم*. القاهرة. مصر: معهد البحوث والدراسات العربية.

عبد اللطيف، خليفة(2000). *الدافعية للإنجاز*. القاهرة. مصر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

عبد المجيد، نشواتي(1998). *علم النفس التربوي*. ط9. لبنان: مؤسسة الرسالة.

العمر، بدر العمر (2000). علاقة الدافعية نحو العمل ببعض المتغيرات الشخصية والوظيفية لدى الموظفين في دولة الكويت. *مجلة مركز البحوث التربوية*. العدد 17.

العنزي، سعود شايش(2003). *الثقة بالنفس والدافع للإنجاز لدى الطلبة المتفوقين دراسيا والعاديين في المرحلة المتوسطة في مدينة عرعر*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى: مكة المكرمة.

العنزي، عويد فريح(2001). المكونات الفرعية للثقة بالنفس والخجل- دراسة ارتباطية عامليـــة-. *مجلة العلوم الاجتماعية*. 3(29). الكويت.

العنزي، فريح عويد والكندي عبد الرحمن(2004). التحصيل الدراسي وعلاقته بالثقة بالنفس لدى طلاب المرحلة الثانوية وطالباتها. *مجلة العلوم الاجتماعية*. 32(2). الكويت.

غانم، محمد حسن(2015). *التفاؤل والتشاؤم- تأصيل نظري ودراسة ميدانية-*. القاهرة. مصر: مكتبة الانجلو المصرية.

فوزي، جبل محمد(2000). *الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية*. الاسكندرية. مصر: المكتب الجامعي الحديث.

المشعان، عويد سلطان(2000). دافع الانجاز وعلاقته بالقلق والاكتئاب والثقة بالنفس لدى الموظفين الكويتيين وغير الكويتيين في القطاع الحكومي. *حوليات الادب والعلوم الاجتماعية*، الحولية(20). الرسالة(139): الكويت.

معمرية، بشير(2012). سيكولوجية الدافع إلى الانجاز- تقنين أربعة استبيانات لقياسه-. الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع.

موسى، فاروق عبد الفتاح (1981). *اختبار الدافع للإنجاز للأطفال والراشدين*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

هاني، السليمان(2005). *الثقة بالنفس*. عمان: دار الإسراء للنشر والتوزيع.

klein,W.M.P.(2010). *Optimistic bias*. Retrieved. 26 September 2014 from: www.cancercontrol.cancer.gov/bvp/constructs/optimistic-bias

Rosseel,E.(1989). *The impact of attitudes toward the personal future on study motivation and work orientation of nonworking adolescents*. Adolescence.

Schweitzer, M.B.(2002). *Psychologie de la santé*, 1ere édition. Paris. France.

Taylor,S.E &Brown,J.D.(1998). Illusion and well-being:a social psychological perspective on mental health. *Psychological bulletin.*193-210.

Vivlance,G,et al.(1994). *Development and validation of self-confidence scale Perceptuelle& Kotor SKills*.

Weinstein, N D &lachendro, E.(1982) *egocentrism as a source of unrealistic optimism*, personality and social psychology bulletin.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

غرغوط، عاتكة وسامية، عدائكة(2022). علاقة الثقة بالنفس والتفاؤل غير الواقعي بالدافعية للانجاز لدى طلبة جامعات (بسكرة، الوادي، ورقلة). *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 8(1)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 136-162.

الملاحق:

ملحق 01: مقياس الثقة بالنفس

فيما يلي مجموعة من العبارات تعكس مشاعر واتجاهات وأنماط سلوكية عامة، نرجو منك أن تقرأ كلا منها بحرص وأن تفكر فيما إذا تنطبق عليك أم لا.

حاول من فضلك أن تكون دقيقا في إجابتك، وان تحدد مدى انطباق كل عبارة عليك وذلك بوضع علامة (×) أمام العبارة في الخانة التي ترى أنها هي الأكثر انطباقا عليك.

وأعلم أن ما تدلي به من إجابات. يعد إسهاما طيبا في البحث العلمي.

الجنس:.....

السن:.....

المستوى التعليمي: .....

التخصص:.....

الرقم	العبارة	لا	قليلا	متوسط	كثيرا	كثيرا جدا
01	أثق في تصرفاتي الشخصية					
02	أثق في قدرتي على توصيل المعلومة لمن أتحدث معه					
03	أثق في قدرتي على إقناع الآخرين					
04	أثق بنفسي عندما أتحدث مع الأهل والأصدقاء					
05	أثق بقدرتي على اتخاذ القرارات					
06	ثقتي بنفسي غير محدودة					
07	أثق في قدرتي على إقامة علاقات اجتماعية متميزة					
08	أثق بأعمالي مثلما أثق بنفسي					
09	أنا متأكد من قدرتي على كسب ثقة الآخرين واحترامهم					
10	أستطيع الاعتماد على نفسي					
11	لا أتردد حين اتخاذ قرار					
12	أواجه الآخرين بثبات وثقة					
13	أنا قادر على تحمل المسؤولية					
14	أشعر بالرضا عن أفعالي وسلوكي					
15	لدي أسلوب جيد اقنع به الآخرين					
16	أنا شجاع في إبداء رأيي					
17	يعرف الناس أنني واثق بنفسي					
18	أستطيع تجاوز المصاعب التي أتعرض لها					
19	أعتقد بأنني سأحقق مكانة اجتماعية لم يحققها غيري					
20	عزيمتي وإصراري هما سبب نجاحي					
21	أثق في قدرتي على رسم خططي المستقبلية					
22	إذا صممت على شيء فسوف أصل إليه					
23	أستطيع أن أتعامل مع أي موقف أوضع فيه					
24	أواجه الأمور بحزم وثقة					
25	أستطيع أن أحقق ما أتمناه					

ملحق02 : مقياس الدافعية للإنجـــاز

الجنس:.....

المستوى الدراسي: .....

فيما يلي مجموعة من العبارات تعكس مشاعر وانماط سلوكية عامة، نرجو منك ان تقرأ كلا منها بحرص وأن تفكر فيما إذا تنطبق عليك أم لا.

حاول من فضلك أن تكون دقيقا في إجابتك، وان تحدد مدى انطباق كل عبارة عليك، وذلك بوضع علامة (×) أمام العبارة في الخانة التي ترى انها هي الاكثر انطباقا عليك.

واعلم إن ما تدلي به من إجابات، يعد إسهاما طيبا في البحث العلمي.

	العبارات	لا	قليلا	متوسطا	كثيرا
1-	أفضل القيام بما أكلف به من أعمال على أكمل وجه				
2-	أشعر أن التفوق هدف في حد ذاته				
3-	أبذل جهدا كبيرا حتى أصل إلى ما أريد				
4-	أحرص على تأدية الأعمال في مواعيدها				
5-	أفكر في المستقبل أكثر مما أفكر في الماضي والحاضر				
6-	أحب أداء الأعمال التي تتسم بالتحدي والصعوبة				
7-	من الضروري أن أحصل على أعلى التقديرات وأحسن النتائج				
8-	المثابرة شيء هام في أداء أي عمل من الاعمال				
9-	أحدد ما أفعله وفق جدول زمني				
10-	أفكر في إنجازات المستقبل				
11-	أكون حساسا جدا إذا فشلت في أداء عمل ما				
12-	أحب الأعمال التي تتطلب المزيد من التفكير				
13-	عندما أبدأ في عمل ما أجد أنه من الضروري الانتهاء منه				
14-	أحرص على الالتزام بالمواعيد التي أرتبط بها مع الآخرين				
15-	أشعر أن التخطيط للمستقبل من أفضل الطرق لتفادي الوقوع في المشكلات				
16-	أرى أن العمل الجدي هو أهم شيء في الحياة				
17-	أشعر بالسعادة عند معرفة الأشياء الجديدة				
18-	عندما أفشل في عمل ما أبقى أحاول حتى أتقنه				
19-	عندما أحدد مواعيد للعمل أتخلى عن مشاغل وظروف أخرى				
20-	من الضروري الاعداد والتخطيط المسبق لما سنقوم به من أعمال				
21-	ألتزم بالدقة في أداء أي عمل من الأعمال				
22-	أحاول دائما الاطلاع والقراءة				
23-	أشعر بالسعادة عندما أفكر في حل مشكلة ما لفترات طويلة				
24-	المحافظة على المواعيد شيء له الأولوية بالنسبة لي				
25-	أتجنب الفشل في أعمالي لأني أخطط لها قبل البدء فيها				
26-	أتضايق إذا أنجزت شيئا ما بطريقة رديئة				
27-	أشعر أن ما تعلمته لا يكفي لإشباع رغباتي في المعرفة				
28-	أتفانى في حل المشكلات الصعبة مهما تطلبت من وقت				
29-	عندما أحدد موعدا فإنني أحضر في الوقت بالضبط				

30- أفضل التفكير في إنجازات بعيدة المدى				
31- أعطي اهتماما وتركيزا عاليا للأعمال التي أقوم بها				
32- أسعى باستمرار لتحسين مستوى أدائي				
33- إن الاستمرار في بذل الجهد لإنجاز الأعمال شيء مهم للغاية				
34- أتعامل مع الوقت بجدية تامة				
35- أتجنب الاهتمام بالماضي وما فيه من أحداث				
36- أفضل الأعمال التي تحتاج إلى جهود كبيرة				
37- أرى أن البحث باستمرار عن المعرفة الجديدة هو السبيل الى تطويري				
38- المثابرة وبذل الجهد هما أنسب الطرق لحل المشكلات الصعبة				
39- أنظم أعمالي وفق توزيعي للوقت				
40- يزعجني الأشخاص الذين لا يهتمون بالمستقبل				
41- أداء الواجبات والأعمال له قيمة كبيرة عندي				
42- أستزيد من المعلومات والمعارف باستمرار				
43- أشعر بالرضى عند بذل الجهد لفترة طويلة				
44- يزعجني أن يتأخر أحد عن موعده معي				
45- أشعر بالسعادة عندما اخطط للأعمال التي أنوي القيام بها				
46- أحب قضاء وقت الفراغ في القيام ببعض المهام لتنمية مهاراتي وقدراتي				
47- أستمتع بالموضوعات والأعمال التي تتطلب ابتكار حلول جديدة				
48- أفضل التفكير بجدية لساعات طويلة				
49- أتجنب زيارة أحد إلا بموعد سابق				
50- التخطيط للمستقبل من أفضل الطرق لتوفير الوقت والجهد				

ملحق03: مقياس التفاؤل غير الواقعي

فيما يلي مجموعة من الأحداث المهمة التي يحتمل أن يتعرض الفرد لبعض منها في حياته اليومية وبعض هذه الأحداث سارة وبعضها مفجع، اقرأ من فضلك كل عبارة جيدا، ثم حدد وجهة نظرك في مدى احتمال تعرضك لكل حدث من هذه الأحداث في الواقع، وذلك بوضع علامة (+) في نسبة مئوية واحدة من النسب التالية لكل عبارة.

العبـارات	%10	%20	%30	%40	%50	%60	%70	%80
1-أمتلك سيارة فاخرة								
2-أحصل على جائزة نوبل								
3-أفقد جميع ممتلكاتي الشخصية								
4-أتزوج من امرأة ثرية (رجل)								
5-انقلب بسيارتي								
6-أسافر إلى اوروبا وأمريكا								
7-أصاب بالصلع المبكر								
8-أعيش حتى سن الثمانين								
9-أصاب بأحد الأمراض								
10-أربح في مسابقة مبلغا قدره مائة ألف 100000 دولار أمريكي.								
11-يبتر جزء أو طرف من أطراف جسمي								
12-أمتلك منزلا خاصا كبيرا أو قصرا								
13-أطلق شريكة حياتي بعد فترة قصيرة من الزواج (شريك)								
14-تنشر الصحف اليومية عن انجازاتي وتحصيلي								
15-أفقد قواي العقلية أو أصاب بالجنون								
16-أكون رجل أعمال ناجح								
17-أعمل في مجال يناسب قدراتي واهتماماتي								
18-أنجب طفلا موهوبا عقليا								
19-أكون ضحية اختلاس أو نصب								
20-أصاب بنوبة قلبية قبل بلوغ الأربعين عاما								
21-يتضاعف دخلي السنوي كل خمسة سنوات								
22-اطرد من العمل								
23-احاول الانتحار								
24-أصاب بتشوهات من جراء حادث مروري								